

## خطبة الجمعة بعنوان )الإيمان بالغيب( للشيخ أ.د. سعد الخثلان 92

9341 / 3 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله مصرف الامور ومقدر المقدور. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور احمد سبحانه وشكره واتوب اليه واستغفرله وهو الغفور الشكور. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آل وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع - 00:00:00

وسنة الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق التقى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:00:30 ومن يتق الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرا. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن ركن ركين من اركان الایمان له اثره في حياة الانسان وفي سيره الى الله تعالى وله - 00:00:50

اثر البالغ على قوة ايمان المسلم او ضعفه. انه الایمان بالغيب. واما ايمان الانسان المحسوس المشاهد فلا مزية له فيه. بل يشترك معه في الایمان به الحيوان. فالحيوان لا يدرك الا ما تدركه حواسه. واما الانسان فقد كرمه الله تعالى بالعقل الذي يجعله يدرك ان - 00:01:10

اكبر واشمل من ذلك الحيز الصغير المحدود الذي تدركه الحواس. ان انكار المشاهد المحسوس مكابرة لا يقدم عليها العاقل. ولكن الشأن كل الشأن في الایمان بالغيب. ولذلك اذا بلغ الروح الحلقوم فان الانسان لا ينفعه الایمان ولا ينفعه حينئذ التوبة. فرعون لما ادركه - 00:01:40

والفرق امن ولكن لم ينفعه ايمانه. وكذلك الانسان عندما يرى الملائكة عيانا يؤمن ويتوسل ولكن لا ينفع الایمان ولا التوبة وليس للتوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. لانه عندما يرى الملائكة عيانا عندما تصل الروح الحلقوم فلافائدة في ذلك - 00:02:10

الایمان لانه ايمان بالمحسوس المشاهد وليس ايمانا بالغيب. وكذلك في نهاية الدنيا قرب قيام ساعة عندما تطلع الشمس من مغربها فيرى الناس هذه الاية الكونية العظيمة ويوقنون بقرب قيام القيمة - 00:02:40

فانهم يؤمنون جميعا ولكن لا ينفع الایمان حين اذ ولا تنفع التوبة حينئذ يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسها ايمانها. وقال قال المفسرون ان المراد بذلك طلوع الشمس من مغربها. وذلك لان الایمان - 00:03:00

والتنورة حينئذ انما هو ايمان بالمشاهد المحسوس والمطلوب من الانسان هو ان يؤمن بالغيب واما الایمان المحسوس فهذا كله يؤمن به بل حتى يشترك معه فيه الحيوان. عباد الله وهذا يبين لنا اهمية - 00:03:20

الایمان بالغيب بالنسبة للمسلم. والمراد بالغيب كل ما غاب عنا علمه في الماضي والحاضر والمستقبل. وفي الزمان والمكان والذات والصفات والمحسوسات وغير المحسوسات من الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم - 00:03:40

الآخر والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره وشروط الساعة وما صحت به الاخبار من الحوادث الماضية والمستقبلية المستقبلة واخبار الرسل واممها وما يحصل في اخر الزمان من علامات الساعة وشروطها وغير ذلك - 00:04:00

مما دلت له النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. عباد الله وفي المعاصرة تقدم مادي هيأ للحياة وسائلها وزين

ظاهرها ولم يهدئها الى احداثها شعور بان العالم قد انجز شوطا في التقدم المادي وقطع مراحل طويلة في المحسات والمشاهدات -

00:04:20

ان كان هذا موضع تقدير واحترام لكنه لا يكفي. هذا العصر يدعى بعصر التقدم وعصر السرعة وعصر المدنية علوم هذا العصر

ومادياته قدمت للانسان ادوات كثيرة لكنها لم تعطه قيمًا كبيرة ولم تمنعه - 00:04:50

اهدافا سامية الاهداف السامية والقيم المحترمة والغايات العليا ليست من وظيفة علوم المادة ولكنها من وظيفة الدين وعلوم الدين.

بدنية اليوم تقوم على تعظيم المادة وعلى حب الدنيا والاستكثار من اللذائذ - 00:05:10

توجيه كل مخترع ومكتشف الى التسابق فيها والتنافس عليها وجمع حطامها يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهم

غافلون. ان الصلة بالله والايمان بالغيب لا تكاد تذكر في علومهم او يظهر لها حساب في امورهم - 00:05:30

فالحياة عندهم احساس عارض يمكت في كتلة اللحم والعظم بعض سين ثم يتلاشى الى الابد. لقد قال اسلاف ضالون ما هي الا حياتنا

الدنيا. نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وما لهم بذلك من علم انهم لا يظنوون - 00:05:50

بدنية جافة تعلی شأن المادة وتنشد اللذة في هذه الدنيا فحسب ان هؤلاء يحبون العاجلة ويدررون وورائهم يوما ثقيلا. عباد الله وهذا

يدعوا للتأمل في هذا الركن الركيبل من اركان الايمان - 00:06:10

وهو الايمان بالغيب. الذي يربط بين حقائق الايمان وانجازات المادة. الايمان بالغيب الذي هو من اخص خصائص الدين ومن ادق عقائد

المؤمنين والذي جعله الله تعالى اول صفة للمتقين في اول سورة من القرآن بعد الفاتحة عندما تفتح المصحف في سورة البقرة

افتتحها الله - 00:06:30

بقوله الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب. ذكر الله تعالى اول صفة من صفات هؤلاء المتقين

انهم يؤمنون بالغيب. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:07:00

عباد الله لقد منح الله بفضله وحكمته الانسان عقلا يعرف به ما غاب عنه بمشاهدة ما هو حاضر عنده يعرف الاشياء بحسه الظاهر كما

يدركها بحسه الباطن. قال بعض اهل العلم ايها ان تنكر شيئا من امور الغيب وعجائب - 00:07:20

القيامة والآخرة بمخالفته قياس ما في الدنيا. فانك لو لم تكن قد شاهدت عجائب الدنيا ثم عرضت عليك قبل المشاهدة لكنت اشد

انكارا لها وفي طبع الادمي انكارا لم يأنس به. عباد الله الايمان بالغيب - 00:07:40

رحمة من الله ونعمة يهبها بفضله لمن اخلص القلب وتحري الحق ورغب في الهدى انما تنذر الذين يخشون وهم بالغيب واقاموا الصلاة

ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه والى الله المصير. انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن - 00:08:00

بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم. انها نعمة من الله تفيض على القلب. يمنحها الله تعالى لهذا الانسان الضعيف المحدود الاجل واسع

الامل من حرم ذلك. فالحياة عنده ناقصة والروح فيه مظلمة - 00:08:20

الايمان بالغيب يؤثر في الحياة تأثيرا عظيما. يورث في القلوب توجها واقبلا. ينقاد فيها الى الاتباع وتتقلب فيه الحياة الى نور

واستقامة تتفتح فيها الافق مع رحابة الصدور وطمأنينة النفوس وجلاء الحق ورضا - 00:08:40

يملا الجوارح ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. بالايمان بالغيب تسلم القلوب من امراضها وتوقى من الشح

والشحنة والكذب والبهتان والمكر والخيانة والقصوة والفوضى. الايمان بالغيب من اعظم بوعاث الورع - 00:09:00

واللتقوى وحسن التربية الصلاح والاصلاح ليس دافعه الا الايمان بالغيب وخشية الرحمن بالغيب عباد الله

وان محاولة ادراك ما وراء الواقع بالعقل الانساني المحدود. ومن دون سند الوحي وال بصيرة النافذة المهندية. محاولة - 00:09:20

فاشلة بل عابثة انها فاشلة لانها تستخدم اداة لم تخلق لادراك في هذا المجال وعاشرة لانها تبدد طاقات العقل التي

لم تخلق لهذا الميدان. ان التمايز بين الناس ليس بادراك - 00:09:49

بالحس فهذا يستوي فيه المؤمن والكافر ويستوي فيه الحميد والبليد ولكن الشأن كل الشأن انما هو في الايمان بالغيب الذي لم نره

ولم نشاهده اذا قامت عليه الدلائل الصادقة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذلكم هو الاماam - 00:10:09

الذى ينميء به المؤمن عن الكافر لانه تصدق لله مجرد وتسليم لرسوله تام مع اذعان ويقين ورضا بعد علم واستدلال عباد الله والغيب  
كله سواء منه سواء ما كان منه في الماضي ام في الحاضر ام في المستقبل لا يعلمه الا الله عز وجل - [00:10:29](#)  
ومهما بلغت منزلة المخلوق وقوته ومهمها كان عنده من الوسائل والاساليب والصناعات فانه لا يستطيع معرفة الغير في علم غيب من  
خاصيص الرب عز وجل. بل ان افضل البشر وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم - [00:10:54](#)  
صاحب المقام المحمود المورود لا يعلم الغيب. وقال الله له قل لا اقول لكم عندي الله ولا اعلم الغيب. وقال عنه وقال له وامره  
بان يقول ولو كنت اعلم الغيب - [00:11:14](#)

ما استكثرت من الخير وما مسني السوء. ولما وقعت قصة الافك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد توقف قد توقف في ذلك. رد الامر  
الى الله عز وجل وذلك لانه عليه الصلاة والسلام لم يعلم الغيب. تقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من زعم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم - [00:11:34](#)

يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفريح. والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وابراهيم  
عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن افضل الانبياء بعد محمد عليهم الصلاة والسلام جمیعا. لما انته - [00:12:05](#)  
والملائكة ولم يعلم بانهم ملائكة قام وذبح العجل. وقالوا ان ارسلنا الى قوم لوط. فلم يعلم بهم ولم يعلم بانهم ملائكة فلم يكن يعلم  
الغيب وهو افضل الرسل بعد محمد عليه الصلاة عليهم الصلاة والسلام. يعقوب - [00:12:27](#)

عليه السلام ابیضت عیناه من الحزن على يوسف وهو في مصر لا يدری ما خبر ابنه يوسف حتى اظهر الله تعالى له يوسف وسليمان  
عليه السلام سخر الله له الشياطين والريح ما كان يدری عن اهل مأرب قوم بلقيس حتى - [00:12:47](#)  
فجاء الهدى وقال اخذت بما لم تحظ به وجئتكم من سبأ بنينا يقين. فهوئاء الرسل افضل البشر ما كانوا يعلمون الغيب الا ما اطلعهم  
الله عليه وكشف لهم خبره. والملائكة عليهم السلام مع قربهم من الله - [00:13:07](#)

قيامهم بوظائفهم التي كلفوا بها لا يعلمون الغيب ايضا. ولما اخبرهم الله تعالى انه جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من  
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك وتقدس لك؟ قال اني اعلم ما لا تعلمون. فهم لا يعلمون الغيب ايضا - [00:13:27](#)  
فالله تعالى هو المختص بعلم الغيب قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله يقف البشر امام استار الغيب عاجزين  
قاصرین. مهما بلغت علومهم الارضية. ان اعلم علماء بنی ادم ليقفوا مكانه - [00:13:47](#)

لا يدری ماذا سيكون في اللحظة القرية القادمة؟ ولا يدری هل يرتد اليه نفسه؟ ام يذهب فلا يعود فالانسان لا يستطيع ان يعلم علم  
اللحظة القرية المستقبلة. ولهذا فمن ادعى انه يعلم علم الغيب - [00:14:09](#)

فانه كاذب فهذا مما اختص الله تعالى به فلا يمكن ان يعلم الغيب الا الله عز وجل او عن طريق الوحي. ولذلك حرم الله تعالى السحر  
والكهانة والعرقة وما جرى مجرها ما فيه ادعاء لعلم غيري بطرق شيطانية كفرية لما في ذلك من منازعة للرب - [00:14:29](#)  
عز وجل في بعض خصائصه لا يمكن معرفة علم الغيب. عن طريق البشر الا بطريق الوحي والوحي قد انقطع واخر الانبياء والرسل هو  
محمد صلى الله عليه وسلم. فلا يمكن اذا لاحظ من البشر ان يعلم الغيب - [00:14:53](#)

لكن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. فالرؤيا قد تعبّر بعض الرؤى يكون تعبيرها  
على تفسير ما قد يقع في المستقبل ان كان هذا التعبير صحيحا ومحظوظا فان الرؤيا - [00:15:13](#)

حتى وان كانت من احذق معبر غاية ما تفید الظن ولا تفید القطع واليقين. ويوسف عليه الصلاة والسلام الذي اعطاه الله علم التعبير  
ومع ذلك قال الله عنه وقال للذى ظن انه ناجي منها اذكرني عند ربى. ظن - [00:15:33](#)

يوسف مع ان الله اعطاه علم التعبير فكيف بغيره من المعدرين؟ فالرؤيا هي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لكن مع ذلك هي  
غاية ما تفید الظن ولا تفید القطع واليقين فالغريب اختص الله تعالى بعلمه قل لا يعلم - [00:15:53](#)

في السماوات والارض الغيب الا الله. قل لا يعلم ما في السماوات والارض الغيب الا الله. فمن ادعى انه يعلم امور الغيب ويعلم ما في  
المستقبل فانه كذاب اشر اقول قوله هذا واستغفر الله لي ولكل ولسائل المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتبوا اليه انه هو التواب

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه وشهاده محمد عبد رسوله والداعي الى جوابه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه - 00:16:51

وسلم وكل محدثة بدعة. عباد الله مسكون من كفر بالغيب ولا يعرف من الموجود الا المحسوس. ويظن ان لا شيء وراء المحسوس انه يضيق بذكر ما وراء المشهود وقل ما يجد الحق الى قلبه سبيلا. الذي لا يؤمن بالغيب يعيش في ضيق وحرج لا امل له في جزاء ولا رجاء له في عدل ولا - 00:17:18

عرض عما يلقاء في الحياة من مصائب. ان في الدنيا من مواقف الابتلاء ما لا يقوى على مواجهته الا من كان في يقينه رجاء الآخرة الركون الى الغيب بالحق ثوابا للمحسن وعقابا للمسيء وابتغاء وجه الله ورضوانه. وان الذي يحرم من هذه النافذة المضيئة -

00:17:44

المريحة ليعيش في عذاب بل في ظلال بعيد. بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والظلال بعيد. ان المؤمن موقن بان الامر اكبر ميدانا هو اوسع مدى في الزمان وفي المكان واكبر من ان يدركه وعيه او تلمسه او - 00:18:04

حواسه في عمره القصير المحدود بالایمان بالغيب تCHAN الطاقة الفكرية عن التبدد والتمزق والانشغال بما لم تخلق له بل بما لا تقدر عليه. عباد الله وان المؤمنين المؤمنين الذين يؤمنون - 00:18:24

ليتفاوتون في هذا الایمان بالغيب. تفاوتا عظيما. فمن الناس من يؤمن بالغيب وبما اخبر الله تعالى من احوال الآخرة والجنة والنار والبعث والجزاء والنشور لكانما يرى ذلك رأي العين بل من - 00:18:44

من اولياء الله عز وجل ومن عباده المتقيين من يؤمن بذلك اعظم مما لو رآه وذلك لأن النظر قد يعتريه الوهن فقد يرى الانسان الشيء يظنه كذلك ثم يتبيّن انه متوهّم في النظر يرى السراب - 00:19:04

انتبهوا ماء فيتبين انه سراب. فالنظر قد يدركه التوهّم. واما ما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم فانه حقيقة مطلقة لهم يؤمنون بالغيب اعظم مما لو رآه. ولذلك فان هذا الایمان - 00:19:24

قوي له اثر كبير في سيرهم الى الله عز وجل في تعبدهم في طاعتهم لله سبحانه وتعالى وكلما كان المسلم اكثر واقوى ايمانا بالغيب كلما كان اقوى ايمانا واكثر تعبدا لربه عز وجل - 00:19:44

جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس بوجهه فقال بينما رجل يسوق بقرة ظربها. بينما رجل يسوق بقرة - 00:20:05

فاعيا اذ ركبها فظربيها فالتفتت عليه وقالت انا لم نخلق بهذا انا لم نخلق لهذا وبينما رجل في غنمها اذ عدا الذئب فذهب منها شاة فطلبه حتى كأنه استنقذها منه فقال - 00:20:25

الذئب هذا قد استنقذني هذا قد استنقذها مني اليوم فمن لها يوم السبع؟ يوم لا راعي لها غيري. اي عندما تكثر الفتن ويشتغل الناس بالفتنة فتصير الغنم هملا فتنبهها السباع. فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم - 00:20:45

وذئب يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اؤمن بهذا وابو بكر وعمر وما هما وهذا هو موضع الشاهد من هذه القصة فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عن امور ستقع وان بقرة ستتكلم وان ذئبا سيتكلم. فتعجب الناس فقال عليه - 00:21:05

الصلوة والسلام انا اؤمن بهذا ثم ذكر رجليين من الصحابة عندهم ايمان عظيم بالغيب ولم يكونا موجودا تدان ولم يكونا موجودين في المجلس وهما ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب. قال انا اؤمن بهذا وابو بكر وعمر - 00:21:30

وذلك لأن ابا بكر وعمر عندهما من قوة اليقين وقوة الایمان بالغيب ما ليس عند غيرهما من الصحابة. ولهذا كان افضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. فانظر الى هذه المرتبة العالية وهذه المنزلة الرفيعة - 00:21:50

وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم زكي بها ابا بكر وعمر وقال وهم غير موجودين في المجلس انهم يؤمنان بما ذكرت مع كونه

مستغرياً بذلك لأن ما قاله الله وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم حق فالمسلم يؤمن بالغيب - 00:22:10

حتى وإن كان ما ذكر له مستغرب وإن كان ما ذكر له يستبعد بعقله لكن الله عز وجل على كل شيء قادر فهو مؤمن بـ 00:22:30 كل الله على كل شيء قادر.

وهذه من أعظم ثمار الإيمان بالغيب لا فاتقوا الله عباد الله وليرحصوا المسلم على تقوية الإيمان بالغيب فـ 00:22:50 ان له اثراً كبيراً في رفع مستوى الإيمان عنده وفي مستوى تعبده وخشيته لربه عز وجل. لا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير هو السراج المنيب فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه إن الله ولائكته -

لو صلوا على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد. وارضي اللهم عن صحابته أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين - 00:23:15

وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الإسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الإسلام في كل مكان. واخدم من خذل دين الإسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والأكرام. اللهم أبلغ لامة الإسلام أمراً رشداً. يعز فيه أهل طاعته ويدافع أهل معصيتك. ويأمر فيه بالمعروف وينافي - 00:23:25

عن المنكر وترفع فيه أعلام السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والأكرام اللهم وفق ولاة أمور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق إمامنا وولي أمرنا لما تحب وترضي. وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه - 00:23:45

عليك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والأكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم ونعتذر لك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على - 00:24:05

المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:24:25